SIBAWAYH Arabic Language and Education Vol.2 No.2 2021
eISSN 2716-5515 (92-111)

السجع الكهان والقضايا في القرآن: دراسة وصفية

As-Saja' of the Soothsayers and Issues in the Quran: A Descriptive Studies

محمد ذوالعزيزي بن محمد ناوي

جامعة العلوم الإسلامية ماليزيا ، القيم ، نيجري سمبيلان ، ماليزيا

Muhammad Zulazizi Mohd Nawi
Faculty of Major Language Studies (FPBU), Universiti Sains Islam Malaysia, Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia
zulazizi0902@gmail.com

Published: 31 December 2021

To cite this article (APA): Mohd Nawi, M. Z. (2021). السجع الكهان والقضايا في القرآن: دراسة وصفية. *SIBAWAYH Arabic Language and Education*, *2*(2), 92-111. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol2.2.6.2021

To link to this article: https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol2.2.6.2021

ملخص الدراسة

يهدف هذا البحث إلى الدراسة السجع الكهان والقضايا في القرآن. والسجع أحد أنواع المحسنات اللفظية المستخدمة في علم البلاغة في اللغة العربية. هذا البحث يقدم الفهم والتبيان إلى من لم يفهموا عن السجع الكهان والقضايا بشكل موضوعي. وأما هذا البحث يقدم المنهج والصفي، يعني الباحث يحتاج الرجوع إلى المصادر من الكتب البلاغة الذين يتعلق بالسجع الكهان والقضايا. ويدرس هذا البحث عن السجع وجماله في علم البلاغة. سيقوم الباحث بالتعرف معنى علم البديع والسجع من الأمثلة عنهما حتى توضيح صورة علم البديع والسجع مفهومهما. ثم، يتحدث الباحث عن سجع الكهان والتعرف كهان الجاهلية المشهورين، والكهان الأغراق بالتفصيل. وأخيرًا ، يُظهر هذا البحث أنّ السجع تتضمن فيها القضايا واختلاف أقاويل العلماء في المسائل الإستعمال السجع في القرآن الكريم.

الكلمات دالة: السجع الكهان، القضايا، القرآن، علم البديع

Abstract

The research aims at studying As-Saja' of the Soothsayers and issues in the Quran. As-Saja' is one of the several forms of Rhymed Prose in Arabic Literature. This research gives an understanding and explanation for those who didn't understand As-Saja' of the Soothsayers and its issues in the Holy Quran based on views among Muslim scholars. And this research focuses on analysis research based on a descriptive method that means the researcher refers to secondary sources from books of Arabic Literature that relate with As-Saja'. These research studies are about As-Saja' and its specialty in Arabic Literature Knowledge. The researcher started this research with the explain meaning of Ilm Badi' and As-Saja' and give the instances until understanding it. Then, the researcher also discussed the soothsayers or diviners from Jahiliyah's famous era in detail. Finally, this research

shows that As-Saja' contains with the issues includes the different sayings of scholars regarding the use of As-Saja' in the Holy Quran.

Keywords: As-Saja', the soothsayers or diviners, the issues, the Holy Qur'an

التمهيد

كما عرفنا أن السجع هو أحد أقسام المحسنات اللفظية تحت علم البديع. يطلق البديع في اللغة على إيجاد الشئ واختراعه على غير مثال قال الله سبحانه وتعالى:

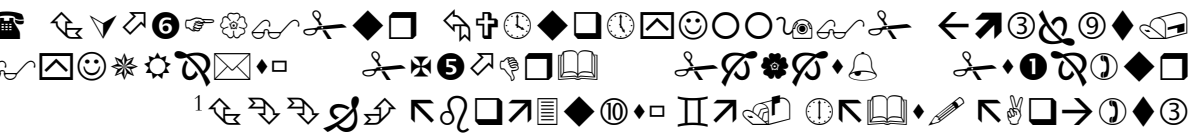

وبإستدلال بهذه الآيات الكريمة، إشارة إلى الباحث أن القرآن الكريم ما أنزل إلا ليكون تذكرة وهداية لسائر الناس كافة والعام سائرها. إن القرآن الكريم أنزل الله سبحانه وتعالى باللغة العربية ولذلك، لا بد علينا أن نفهم فهما دقيقا ونتن إتقانا عميقا بهذه اللغة وهي اللغة أهل الجنة. وتضمن فيها النحو والصرف والعروض القافية والبلاغة وما إلى ذلك.

علم البديع في اللغة والإصطلاح

ذكر أحمد مصطفى المراغي(ت: ١٩٥٢م) في كتابه"علوم البلاغة في البيان والمعاني والبديع"، أن علم البيان وسيلة إلى تأدية المعنى بأسالب عدة بين تشبيه، ومجاز، وكناية وغيرها. وعرف المؤلف أيضا أن دراسة علم المعاني تعين على تأدية الكلام مطابقا لمقتض الحال مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من سياقه وما يحيط من قرائن[2]. وهناك ناحية أخرى من نواحى البلاغة لا تتناول مباحث علم البيان ولا تنظر في مسائل علم المعاني وهو علم البديع. والبديع في لغة هو عند الهاشي(ت: ١٩٤٣م)، أن البديع لغة هو المخترع المجود على غير مثال سابق. وهو مأخوذ مشتق من قولهم: بدع الشئ وأبدعه، اخترعه لا عللا مثال[3]. والبديع اصطلاحا هو قال أحمد قلاش، أن علم البديع هو فراجع إلى تحسين اللفظ وتزيينه كوضع أزرار وورود وزخارف لتزيين ثوب العروس بعد تمام خياطته، وكنقوش الدهان بعد تمام البنيان ورتبته التأخير عن الجميع[4]. علم البديع دراسة لا تتعدى تزيين الألفاظ أو المعنى بألوان بديعة من الجمال اللفظى أو المعنوى. لذلك أن علم البديع هو علم الذي تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسنا وقبولا بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال التي يورد فيها ووضوح الدلالة على ما عرفت في العلمين السالفين.

---

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة، 2: 117.

[2] أحمد مصطفى المراغي(ت: 1952م)، 1993م، *علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع*. القاهرة: دار الكتب العلمية. ط 3، ص 6.

[3] السيد أحمد الهاشمي(ت: 1943م)، 1999م، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، القاهرة: المكتبة العصرية، ط١، ج١، ص ٤.

[4] أحمد فلاش، ٢٠١٠م، *تيسير البلاغة*، القاهرة: دار العلم، ط١، ج١، ص ١٠.

لمحة تاريخية علم البديع

شرح الباحث عن تاريخ علم البديع بإختصار. وهذه تاريخية توجد في كتاب "علم البديع" من مؤلفه عبد العزيز عتيق

مخترع علم البديع

اعتبر أول مؤلف في البديع وصنعة الشعر هو ابن المعتز. وهو مخترع علم البديع ومبتكره. ابن المعتز هو عبد الله بن المعتز بن الخليفة المتوكل بن الخليفة المعتصم العباسي. قد توفي ابن المعتز في سنة ٢٩٦هـ. وله في ذلك (رسالة البديع) وهي رسالة صغيرة. قال في أولها وما سبقني إلى تأليفه مؤلف، وألفته في سنة ٢٧٤هـ، وكان جملة ما جمع فيها من أنواع البديع ١٧ نوعا[5].

التنمية والتطور

وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع منها ٢٠ نوعا. وافق ابن المعتز في ٧ منها، وسلم له ١٣ نوعا، فجملة ما جاءا به ٣٠ نوعا. ثم جاء أبو هلال العسكري فجمع منها ٣٧ نوعا في كتاب "الصناعتين". وذكر ابن رشيق القيرواني في العمدة نحوا من ذلك[6]. ثم تلاه شرف الدين التيفاشي، فبلغ بها ٧٠ نوعا. ثم تصدى لها عبد العظيم بن أبي الإصبع المصري (ت: ٦٥٤هـ). فأوصلها إلى ٩٠ نوعا في كتابه "تحرير التحبير". وذكر أنه لم يؤلف كتابه هذا إلا بعد الوقوف على ٤٠ كتابا في هذا الفن، وله أيضا كتاب بديع القرآن الكريم، ذكر فيه ما جاء في القرآن الكريم من أنواع البديع[7]. ثم تلاه صفي الدين الحلي (ت: ٧٥٠ هـ) فنظم قصيدته الكافية البديعية في ١٤٥ بيتا، تشتمل على ١٥١ نوعا من البديع، وإذا عُدّت جملة أصناف التجنيس نوعا كان مجموع الأنواع ١٤٠ نوعا، ومطلع قصيدته[8] :

إن جئت سلعا فسل عن جيرة العلم # واقر السلام على عُرب بذي سلم

توضيح ذلك: وضمن كل بيت منها نوعا من أنواع البديع، ولم يلتزم فيها بالتورية عن اسم النوع الذي وقع في البيت، ثم شرح كل بيت منها[9]. وذكر أنه طالع كتاب ابن أبي الإصبع وثلاثين كتابا أخرى، فصار جملة ذلك ٧٠ كتابا، وقد عدّها في آخر كتابه.

---

[5] عبد العزيز عتيق (ت: ١٣٩٦م)، د.ت، *علم البديع*، لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ج١، ص ١٢- ١٣.

[6] المرجع السابق، ج١، ص ١٧- ١٨.

[7] المرجع السابق، ج١، ص ٤٩- ٥١.

[8] المرجع السابق، ج١، ص ٥٨- ٥٩.

[9] المرجع السابق، ج١، ص ٤٩- ٥١.

ثم جاء ابن جابر الأندلسي (ت: ٧٨٠ هـ) ونظم بديعية أيضا، وهي مختصرة وقد أخل فيها بنحو ٧٠ نوعا مما في بديعية الحلي[10].

وهذان لم يلتزما التورية باسم النوع البديعي. ثم نظم عز الدين الموصلي (ت: ٧٨٩ هـ) بديعية مطلعها[11]:

براعة تستهل الدمع في العلم # عبارة عن نداء المفرد العلم

توضيح ذلك: هذا البيت هو أول من التزم التورية باسم النوع البديعي. ثم نظم ابن حجة الحموي (ت: ٨٣٧ هـ) بديعيته المشهورة، ومطلعها[12]:

لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم # براعة تستهل الدمع في العلم

توضيح ذلك: فضمن هذا البيت براعة في الاستهلال لأنه أبان به غرضه من نظم القصيدة وهو مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلّم، ووری أيضا عن اسم هذا النوع، والتورية في قوله: براعة تستهل لأن اسم هذا النوع من البديع براعة الاستهلال، وسماه ابن المعتز حسن الابتداء، وبعضهم يسميه براعة المطلع. وشرحها في كتابه "خزانة الأدب"، وهذه البديعية من أجود البديعيات نظما، لكنهم عابوا عليه كثرة تشنيعه على من قبله وتبجحه بما جاء به. ثم نظم ابن معصوم المدني (ت: ١١٢٠ هـ) بديعية مطلعها[13]:

حُسنُ ابتدائي بذكرى جيرة الحَرَمِ # له براعةُ شوق يستهل دمي

توضيح ذلك: وفي هذا البيت تورية باسم النوع البديعي، وقد زاد في قصيدته نوعين من البديع لم يذكرهما الحلي، وشرح القصيدة بكتابه المشهورة أنوار الربيع في أنواع البديع. هذا آخر ما أذكره في هذه النبذة، وقد ترك الباحث اختصارا ذكر كتب ومنظومات وتفاصيل كثيرة جدا.

السجع لغة واصطلاحا

المفهوم اللغوي للسجع في كتاب " علوم البلاغة في البيان والمعاني والبديع " هو الكلام المقفى أو موالاة الكلام على روى واحد. وجمعه أسجاع وأساجيع، وهو مأخوذ من سجع الحمام. وسجع الحمام هو هديله وترجيعه لصوته[14]. أما معنى الآخر للغوي في كتاب "البلاغة الواضحة" هو توافق الفاصلتين فى الحرف الأخير، وأفضله ما

[10] المرجع السابق، ج١، ص ٦٠- ٦١.

[11] المرجع السابق، ج١، ص ٦٢- ٦٣.

[12] المرجع السابق، ج١، ص ٦٤- ٦٥.

[13] المرجع السابق، ج١، ص ٦٦- ٦٧.

[14] أحمد مصطفى المرغي، ١٩٩٣م، *علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع*، لبنان : دار الكتب العلمية، ط١، ج١، ص ٢٨٩.

تساوت فقره[15]. والسجع في الإصطلاح كما مكتوب في كتاب "المعجم المفصل في علوم البلاغة"، السجع طريقة في الإنشاء سارت منذ القديم في النثر العربي وراجت كثيرا في عصور التنميق مع ماراج من محسنات بديعية. وهي تقوم على اتفاق فاصلتي الكلام في حرف واحد من التقفية. وقد تفنّن الكتّاب كثيرا في استعماله[16].

ولا تفوت الإشارة بإيجاز إلى آراء العلماء في أسلوب السجع من حيث الإباحة والحظر ومن حيث جواز إطلاقه على ما في القرآن الكريم من فواصل وعدم الجواز فقد اختلفت آراء العلماء في ذلك، فمنهم من عاب. أسلوب السجع وعده من الأساليب التي تقوم أكثر ما تقوم على الصنعة وعلى التكلف والتعسف وهم يستدلون على وجهة نظرهم هذه بما إليه حال البيان العربي من تدهور وانحطاط في العصور التي شاع فيها استعمال السجع.

أنواع السجع: ومتوازن، ومتماثل

وقيل في كتاب "إعجاز القرآن"، السجع ومثله الفواصل إلى قسمين أي ومتوازن، ومتماثل:

أولا: المتوازن

المتوازن هو أن يتفقا في الوزن دون التقفية، ونحو قال الله سبحانه وتعالى:

[17]

وتفسير ذلك: (ونَمارق) أي وسائد، (مصْفوفة) أي بَعْضهَا بجنْب بعْض يسْتند إليها. (وَزَرَابِيّ) أي بسط طنافس لها خَمْل، (مَبْثُوثَة) أي مبْسوطة[18].

ثانيا: المتماثل

المتماثل هو أن يتساويا في الوزن دون التقفية، ويكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية، فهو بالنسبة إلى المرصع كالمتوازن بالنسبة إلى المتوازى. ونحو قال الله سبحانه وتعالى:

[19]

[15] على جارم، ١٩٦٤م، *البلاغة الواضحة*، القاهرة : دار المعارف،ط١، ج١، ص ٢.

[16] إنعام فوال عكاوى، ١٩٩٧م، *المعجم المفصل في علوم البلاغة*، لبنان : دار الكتب العلمية ، ط١، ج٢، ص ٨٩.

[17] القرآن الكريم، سورة الغاشية، ٨٨: ١٥-١٦.

[18] المرجع السابق، ج١، ص ٨٠٥.

[19] القرآن الكريم، سورة الصافات، ٣٧: ١١٧- ١١٨.

وتفسير ذلك: (وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَاب الْمُسْتَبِين) بمعنى الْبليغ الْبيان فيما أَتى به مِنْ الْحدود وَالْأَحْكام وغيْرها وهو التوْراة. (وهديناهما الصراط) أي الطريق (المستقيم)[20]. في هذه الآية، (الكتاب) و(الصراط) متوازنان وكذا المستبين والمستقيم. واختلفا في الحرف الأخير[21].

ثم ينقسم السجع من حيث طويل الفقر وقصرها. السجع على اختلاف أنواع ينقسم من حيث طويل فقره وقصرها إلى قسمين:

I. سجع قصير

سجع قصير هو ما كان مؤلفا من ألفاظ قليلة إذ يبدأ بكلمتين إلى تسع كلمات أو عشر.

كما في الآيات الكريمة:

[22]

وتفسير ذلك: (وَالنَّجْم) بمعنى الثريا، (إِذَا هَوَى) بمعنى غَابَ. (مَا ضَلَّ صَاحِبكُمْ) بمعنى مُحَمَّد صلى الله عليه وسلّم عن طَرِيق الهداية، (وَمَا غَوَى) بمعنى ما لابس الْغيّ وهو جهل منْ اعْتقاد فاسِد. (وَمَا يَنْطِق) بمعنى بِما يأْتيكمْ بهِ. (عَنِ الْهَوَى) بمعنى هوى نفسه[23].

II. سجع الطويل

سجع الطويل هو ما كان مؤلفا من ألفاظ طويلة وتتفاوت درجاته في الطول، إذ يبدأ من إحدى عشرة لفظة، وينتهى إلى عشرين فما فوقها.

– مثال كما قال الله سبحانه وتعالى:

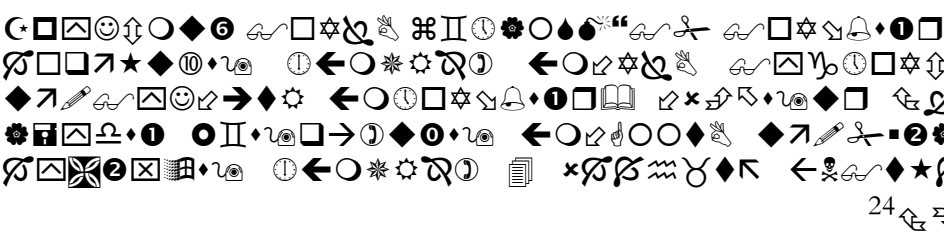

[24]

---

[20] المرجع السابق، ج١، ص ٥٩٤.

[21] أبي الفضل جلال الدّين عبد الرحمن، ١٩٨٨م، *معترك الأقران في إعجاز القرآن*، لبنان: دار الكتب العلمية، ط١، ج١، ص ٣٩-٤٠.

[22] القرآن الكريم، سورة النجم، ٥٣: ١-٣.

[23] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ١٣٠٢هـ، *تفسير الجلالين*، القاهرة: دار الحديث، ط١، ج١، ٧٠٠.

[24] القرآن الكريم، سورة هود، ١١: ٩-١٠.

وتفسير ذلك: (وَلَئِنْ أَذَقْنا الْإِنْسَان) أي الكافر، (مِنَّا رحْمَة) أي غنى وصحّة، (ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوس) أي قنوط منْ رحْمة اللَّه، (كَفُور) أي شديد الْكفر به، (وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاء بَعْد ضَرَّاء) أي فقر وشدّة، (مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني) أي ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها، (إِنَّهُ لَفَرِح) أي بطر. (فَخُور) أي على الناس بما أوتي[25].

سجع الكهان، وكهان الجاهلية المشهورين، والكهان الأغراق

وهنا، سنناقش على معنى السجع الكهان. بجانب كتاب البلاغة، أشار الباحث إلى كتب الأدب في هذه الباحث. كما ذكر علي الجندي في كتابه " تاريخ الأدب الجاهلي"، أن المجتمع الجاهلي فئة عرفت باسم "الكهان". وكانوا سدنة المعابد الوثنية. وادعى هؤلاء المعرفة بالغيب، وإن وسطاؤهم في ذلك من الجن. وقد اعطاهم ذلك هالة من الفرادة والتميز والهيبة وتقاطر الناس عليهم يستشيرونهم قبل السفر أو الزواج أو في الثار والقتال أو في تفسير الاحلام أو غير ذلك من الشؤون الحياتية الاخرى. وكان المجتمع في ذلك الوقت يتقبل أمثال هذه المعتقدات لعدم توفر جهة أخرى تريحهم وتطمئن ارواحهم[26].

وقد روي إن رجلا أتى النبي محمد صلى الله عليه وسلم فخاطبه بكلام مسجوع فقال له اسجعا كسجع الكهان. وفي القرآن الكريم ما يدل على وجوده ولما خيل للجاهليين أن ثمة مشابهة بين الاسلوب القرآني وسجع الكهان زعموا أن محمداً صلى الله عليه وسلم كاهن أو شاعر فجاء في القرآن الكريم:

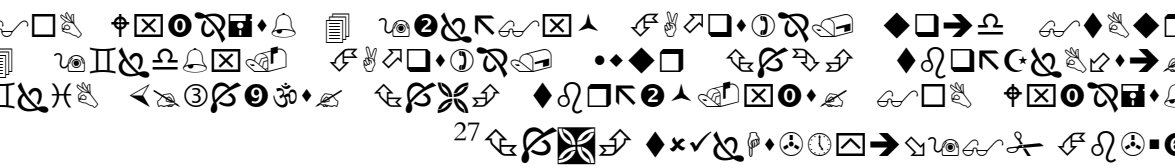

تفسير ذلك: (وما هو بقول شاعر) أي كما تزعمون لأنه ليس من أصناف الشعر ولا مشابهاً لها والشاعر هو الذي يأتي بكلام مقفى موزون بقصد الوزن. (قليلاً ما تؤمنون) أي إيماناً قليلاً تؤمنون وتصديقاً يسيراً تصدقون، وقال البغوي أراد بالقليل نفي إيمانهم وتذكرهم أصلاً كقولك لمن لا يزورك قلما تأتينا، وأنت تريد لا تأتينا أصلاً. "ولا بقول كاهن" كما تزعمون فإن الكهانة أمر آخر لا جامع بينها وبين هذا. "قليلاً ما تذكرون" أي قرىء بالتاء وقرىء بالياء التفاتاً عن الخطاب إلى الغيبة أي تذكراً أو زماناً تتذكرون و (ما) زائدة في الموضعين. "تنزيل من رب العالمين" أي هو تنزيل منه على لسانه[28].

---

[25] المرجع السابق، ج١، ص ٢٨٥.

[26] علي الجندي، ١٩٩١م/ ١٤١٢هـ، *في تاريخ الأدب الجاهلي*، القاهرة: مكتبة دار التراث، ط ١، ج١، ص ٢٦٨.

[27] القرآن الكريم، سورة الحاقة، ٦٩: ٤١– ٤٣.

[28] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، ١٩٩٢م، *فتح البيان في مقاصد القرآن*، المكتبة بيروت: العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، ط ١، ج ١٤، ص ٣٠٢.

لا يعتقد أنما وصل عن سجع الكهان صحيح كله بل هو منحول في معظمه وقد جرى نحله في عصور متأخرة لاغراض سياسية او اجتماعية او دينية ولكن لاينبغي أن نسترسل بفكرة النحل والمنحول كي نغرق في استنتاج ان الجاهليين لم يعرفوا السجع بل المعتقد انهم عرفوه حقا.

كهان الجاهلية المشهورين: وكان الكهان يستغلون ذلك استغلالا بشعا من أجل فرض آرائهم وسيطرتهم الروحية على المجتمع. ولو صدف وصح توقع الكاهن في حادثة ما فإن الناس يتناقلونها ويضخمون وقائعها ويبالغون في اعجابهم بالحدث المعجز وهذا ماجعل الناس يبدون تجاههم نوعا من الخشية الممزوجة بالاحترام[29]. وكان من كهّان الجاهلية المشهورين:

١) ربيع بن ربيعة بن مسعود ويسمى سطيح الذئبي
٢) شق بن مصعب الانماري
٣) والمأمور الحارثي
٤) الزرقاء بنت زهير
٥) طريفة الخير وغيرهم ممن لفت الاساطير اشكالهم وتصرفاتهم .

الكهان الأغراق: كما ذكر في كتاب "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام"، تعتمد الكهان الأغراق في التعمية على مقولاتهم وأضفاء صيغ رمزية غير مفهومة عليها تحتمل التأويل لو حدث عكس ماتنبؤوا به حتى تميزوا بلون خاص من القول المسجوع المترادف القصير العبارة ذي النبرة الخطابية.

ولو صح قليل مما وصل من النصوص المنسوبة إليهم لتبين أنهم كانوا يعنون في رموزهم بالكواكب والرياح والغيم والبرق واستخدموها أحيانا في القسم فمنهم من كانوا يعبد الكواكب السيارة ومنهم من كان يعبد الشجر أو الطير. فكان الأمثلة بهذه الأشياء يمنح النص نوعا من التوكيد أو الموثوقية أو الرعب:

١) وقال عزى سلمة الذي وصفه الجاحظ بانه أشجع الكهان[30]:

والأرض والسماء، والعقاب والصقعاء، واقعة ببقعاء، لقد نفر المجد بني العشراء للمجد والثناء.

٢) وقالت إحدى الكاهنات تحذر قومها من غارة قادمة عليهم[31]:

واللوح الخافق، والليل الغاسق، والصباح الشارق، والنجم الطارق، والمزن الوادق، إن شجر الوادى ليأدو ختلا، ويحرق أنيابا عصلا، وإن صخر الطود لينذر ثكلا، لا تجدون عنه معلا وهكذا جاء هذا السجع نوعا من الادب غير المفهوم وغير المترابط يحمل ايجاز العبارة ورمزية المعنى ولا يمكن الاطمئنان الى صحة ماورد الينا منه ولكنه على

---

[29] المرجع السابق، ج ١٤، ص ٢٦٩.

[30] الدكتور جواد علي (المتوفى: ١٤٠٨هـ) ، ٢٠٠١م / ١٤٢٢هـ. *المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام*، لبنان: دار الساقي، ط٤، ج١، ص ٩٠.

[31] أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦م، *الأمالي شذور الأمالي النوادر*، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ج٤، ص ١٩٨.

العموم لم يصمد أمام الشعر ولم يستطع منافسته في ضمائر الناس. وفي كتاب "المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام" ايضا، وادعى غير واحد من الكهان الالوهية في قومه وقال احدهم لعشيرته[32] :

من الملك الأصهب، الغلاب غير المغلب، في الإبل كأنها الربرب

التحليل والنقد من الباحث

لا ينكر أحد هنا في وارد عرض تاريخ لهؤلاء بل لتبيان أمرين اولهما أن السجع كان موجودا في المجتمع الجاهلي. لاشك في ذلك، دليل كثرة الاخبار المتواترة عنهم والتي ذكرها غير أثر من آثار الاقدمين كالجاحظ، وابن كثر، وابن قتيبة، وخطب العرب وغيرهم. من المعلوم لدينا، ثانيهما أنّ كثيرا منه نحل فيما بعد ولو قرأنا نصوصهم قراءة متأنية لوجدنا ان النحلة والوضاعين فيما بعد قلدوا النص القرآني وصاغوا عبارات بعينها نسبوها إلى سجع الكهان دفعهم إلى ذلك اثبات أنّ القرآن الكريم ليس كتاب الله سبحانه وتعالى وأن محمدا صلى الله عليه وسلم قلد الكهان عندما صاغ عبارات القرآن الكريم.

قضية السجع في القرآن الكريم وأرآء العلماء

ينقسم هذا جزء البحث إلى ثلاثة أجزاء أي الدليل من السنة النبوية والدليل من القرآن الكريم واختلاف أقاويل العلماء القدمآء في المسائل الإستعمال السجع في القرآن الكريم. قد نفى البعض منهم وجوده في القرآن الكريم نفيا قاطعا وسمى هذا الذي يظن أنه سجع فواصل. ومن أدلة المانعين:

أولا: الدليل من السنة النبوية

وكانت حجتهم كما في كتاب " المغني" لإبن قدامة، يزعمون أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد نهى عنه واستندوا على ذلك على ما روي أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً بدفع دية جنين وبين له مقدار الدية[33]. فقال الرجل: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنغرم من لا أكل، ولا شرب، ولا صاح، ولا استهل، فمثل هذا يطل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مستنكرًا هذا التقعر في الكلام: أسجع كسجع الجاهلية؟ وفي كتاب "دروس البلاغة شرح ابن عثيمين"، توجد روايات أخرى: أسجعا كسجع الكهانة؟ ومنها أسجاعة بك؟ ومنها أسجع كسجع الأعراب؟ ومنها لسنا من أساجيع الجاهلية في شيء[34].

---

[32] الدكتور جواد علي، ٢٠٠١م، *المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام*، ج١: لبنان: دار الساقي، ط٤، ج١، ص ٦١.

[33] أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، ١٩٦٨م / ١٣٨٨هـ، *المغني لابن قدامة*، د. ط: مكتبة القاهرة، ج١، ص ٢٦٨.

[34] حفني ناصف، ومحمد دياب، وسلطان محمد، ومصطفى طموم، وابن عثيمين، *دروس البلاغة شرح ابن عثيمين*، تحقيق: محمد بن فلاح المطيري، ٢٠٠٤م، غراس: مكتبة أهل الأثر، ط١، ج١، ص ١٧٥– ١٧٦.

ثانيا: الدليل من القرآن الكريم

منع السجع في القرآن الكريم هي تمسك الذي منعه بقوله سبحانه وتعالى:

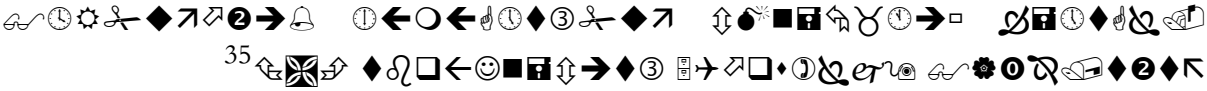

وبيان ذلك: (كتاب) خبره، (فصلت آياته) بينت بالأحكام والقصص والمواعظ، (قرآنا عربيا) حال من كتاب بصفته، (لقوم) متعلق بفصلت، (يعلمون) يفهمون ذلك وهم العرب[36].

ثالثا: أرآء العلماء واختلافهم

بين العلماء، فانقسموا إزاء هذه القضية قسمين. الأول، يمنع أن يكون في القرآن الكريم سجع. ولهم في ذلك حجج وأسباب ذكروها وبنوا مذهبهم عليها. والثاني، يرى جواز مجيء السجع في القرآن الكريم ، بل هو وارد فيه فعلاً.

١) رأي الجاحظ الكناني:

السجع عند الجاحظ لون من ألوان التعبير الجميل. اهتم به كثيرا، وأفرد له في كتابه "البيان والتبيين"، بعض الأبواب نوه فيها وأثره في الكلام. وتأثيره في النفوس وأورد نماذج شتى له عرض في ثنايا حديثه عنه إلى أمور متصلة به. وابرز الآراء المختلفة في موقف النبي محمد صلى الله عليه وسلم منه وعلل كراهية الناس للسجع بأنه كان أسلوب الكهانة عند العرب القدماء ولغة وثنيتهم يحاولون به تضليل الناس والتأثير عليهم. فقال: وكان الذي كره الأسجاع بعينها وإن كانت دون الشعر في التكلف والصنعة أن كهانة العرب الذين كان أكثر الجاهلية يتحاكمون إليهم[37].

وكانوا يدعون الكهانة وأن مع كل واحد منهم رئيا من الجن مثل: حازي جهينة، وشق، وسطيح وأشباههم، وكانوا يتكهنون ويحكمون بالأسجاع كقول أحدهم: والأرض والسماء، والعقاب الصقعاء، واقعةٌ ببقعاء لقد نفَّر المجد بني العُشَراء للمجد والسناء. فوقع النهى في ذلك الدهر لقرب عهدهم بالجاهلية، ولبقيتها فيهم وفي صدور كثير منهم فلما زالت العلة زال التحريم[38].

---

[35] القرآن الكريم، سورة فصلت، ٤١: ٣.

[36] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ١٣٠٢هـ، *تفسير الجلالين*، القاهرة: دار الحديث، ط١، ج١ ص ٦٣٠.

[37] الجاحظ الكناني، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري (ت: ٢٥٥هـ)، ١٤٢٣هـ، *البيان والتبيين*، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط١، ج١، ص ٥.

[38] الدكتور جواد علي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، *المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام*، لبنان: دار الساقي، ط٤، ج٤، ص٢٠١.

٢) رأي قدامة بن جعفر:

علل قدامة بن جعفر إنكار الرسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا الأسلوب الجاهلي لأنه أي الرجل أتى بكلامه مسجوعًا كله وتكلَّف فيه السجع تكلف الكهان وأما إذا أتى به في بعض كلامه ومنطقه. ولم تكن القوافي مختلفة متكلفة ولا متمحلة مستكرهة وكان ذلك على سجية الإنسان وطبعه، فهو غير منكر ولا مكروه.

٣) رأي أبو الحسن علي بن عيسى الرماني:

نفى الرماني وجود السجع في القرآن الكريم في كتاب "المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام". وفرق بين الفواصل والسجع، واعتبر السجع والفواصل بلاغة، فقال في باب الفواص. الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني والفواصل بلاغة والأسجاع عيب[39].

ثم يستطرد الرماني قائلا: وفواصل القرآن الكريم كلها بلاغة وحكمة لأنها طريق إلى إفهام المعاني التي تحتاج إليها في أحسن صورة يدل بها عليها. وإنما أخذ السجع في الكلام من سجع الحمامة وذلك أنه ليس فيه إلا الأصوات المتشاكلة كما ليس في سجع الحمامة إلا الأصوات المتشاكلة. إذ كان المعنى لما تكلف من غير وجه الحاجة إليه، والفائدة فيه لم يعتد به، فصار بمنزلة ما ليس فيه إلا الأصوات المتشاكلة. وهذا الرد مردود عليه، وعلى نحو ما سيأتي تباعا بعد[40].

٤) رأي أبي هلال العسكري:

لم يرى أبو هلال العسكري على رأي الرماني في التفريق بين الفواصل والسجع. واعتبار السجع عيبًا. والفواصل بلاغة فهو يجيز السجع وإن كان يذم سجع الكهان. كما أنه ردّ على قول الرماني أي الفواصل بلاغة والأسجاع عيب[41]. وكذلك جميع ما في القرآن الكريم مما يجري على التسجيع والازدواج مخالف في تمكين المعنى وصفاء اللفظ وتضمن الطلاوة والماء لما يجري مجراه من كلام الخلق ألا ترى قوله سبحانه وتعالى:

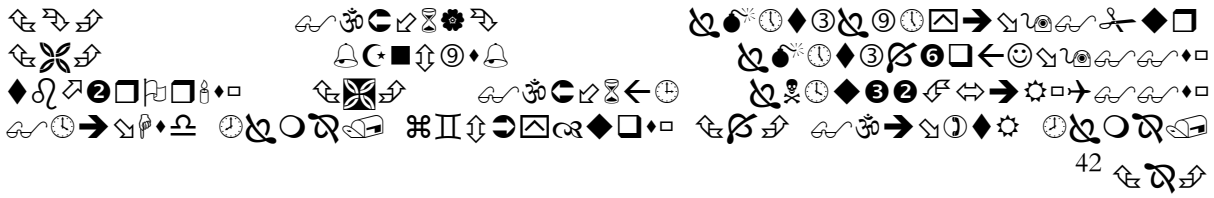
[42]

---

[39] الرماني المعتزلي، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن (ت: ٣٨٤هـ)، ١٩٧٦م، *النكت في إعجاز القرآن*، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، مصر: دار المعارف، ط٣، ج٣، ص ٨٩-٩١.

[40] المرجع السابق، ج٣، ص ٨٩-٩١.

[41] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، ١٤١٩ هـ، *الصناعتين*، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العنصرية، ط١، ج١، ص٦١.

[42] القرآن الكريم، سورة العاديات، ١٠٠: ١- ٥.

وبيان ذلك: (وَالْعَادِيَات) الْخَيْل تعْدُو فِي الْغزو وتضْبح (ضَبْحًا) هُوَ صَوْت أَجْوَافهَا إِذَا عَدَتْ. (فَالْمُورِيَات) الْخَيْل تور النار (قَدْحًا) بحوافرها إِذا سارتْ فِي الْأَرْض ذات الْحِجارة بالليْل. (فَالْمُغِيرَات صُبْحًا) الْخَيْل تغير على الْعدو وقْت الصبْح بإغارة أَصْحابهَا. (فَأَثَرْنَ) هيجْن (بِهِ) بمكان عدْوهنّ أَوْ بذلك الْوقْت (نَقْعًا) غبارا بشدة حرَكتهن. (فَوَسَطْنَ بِهِ) بالنقْع (جَمْعًا) منْ العدو أَيْ صرْن وَسَطه وعطف الفعل على الاسْم لأنه فِي تأْويل الْفعْل أيْ واللّاتي عدوْن فأورين فأغرن[43].

قد أبان أبو هلال العسكري عن جميع أقسامهم الجارية هذا المجرى من مثل قول الكاهن: والسماء والأرض، والقرض والفرض، والغمر والبرض[44]. وهو يذم هذا النوع من سجع الكهان لأنه قريب عهد بالجاهلية. وإنما لما فيه من التكلف، والتعسف، والتصنع الممقوت. فيقول: هذا من السجع مذموم لما فيه من التكلف والتعسف.

التكلف في سجعهم فاش ولو كرهه النبي محمد صلى الله علية وسلم لكونه سجعاً لقال: أسجعاً ؟ ثم سكت، وكيف يذمه ويكرهه وإذا سلم من التكلف، وبرئ من التعسف لم يكن في جميع صنوف الكلام أحسن منه، وقد جرى عليه كثير من كلامه عليه السلام كأول شيء تكلم به لما قدم المدينة وهو قوله: أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام واصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام. فكل هذا يؤذن بفضيلة السجع على شرط البراءة من التكلف والخلو من التعسف[45].

٥) رأي القاضي أبي بكر الباقلاني:

يعد الباقلاني من أبرز أعلام المؤلفين في كتابه "إعجاز القرآن الكريم"، عمدة الباحثين فيه. وقد عقد فصله السادس منه عن نفي السجع من القرآن الكريم. وقد شدد النكير على وجود السجع في القرآن الكريم. وقد يكون دافعه إلى ذلك مناصرة مذهب الأشاعرة الذي كان يدين به[46].

وقد استهل فصله بقوله: ذهب أصحابنا كلهم إلى نفي السجع من القرآن الكريم. وذكره الشيخ أبو الحسن الأشعري في غير موضع من كتبه. وذهب كثير ممن يخالفهم إلى إثبات السجع في القرآن. وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام. وأنه من الأجناس التي تقع فيا التفاضل في البيان والفصاحة كالتجنيس والالتفات. وما أشبه ذلك من الوجوه التي تعرف بها الفصاحة[47].

---

[43] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ١٣٠٢هـ، *تفسير الجلالين*، القاهرة: دار الحديث، ط١، ج١ ص ٨١٨.

[44] المرزوقي، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت: ٤٢١هـ). ١٤٧١م، *الأزمنة والأمكنة*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ج١، ص ٢٠٩.

[45] المرجع السابق، ج١، ص ٢٠٩.

[46] أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب(ت: ٤٠٣هـ)، ١٩٩٧م، *إعجاز القرآن للباقلاني، مصر:* دار المعارف، ط٥، ج١، ص ٥٧.

[47] المرجع السابق، ج١، ص ٥٧.

وأقوى ما يستدلون به عليه: اتفاق الكل على أن موسى أفضل من هارون عليهما السلام ولما كان السجع قيل في موضع: هارون وموسى، ولما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والنون قيل موسى وهارون[48].

ثم قال: هذا الذي يزعمون غير صحيح، ولو كان القرآن سجعا لكان خارج عن أساليب كلامهم. ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك إعجاز.

ولو جاز أن يقولوا: هو سجع معجز لجاز أن يقولوا، شعر معجز. وكيف والسجع مما كان يألفة الكهانة من العرب، ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر؟ لأن الكهانة تنافي النبوات وليس كذلك الشعر[49].

ثم استطرد قائلا: والذي يقدرونه أنه سجع فهو وهم لأنه قد يكون الكلام على مثال السجع. وإن لم يكن سجعا لأن ما يكون به الكلام سجعا يختص ببعض الوجوه دون بعض لأن السجع من الكلام يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في تقدير السجع من القرآن الكريم لأن اللفظ يقع فيه تابعا للمعنى. وفصل بين أن ينتظم الكلام في نفسه بألفاظه التي تؤدي المعنى بالسجع كانت إفادة السجع كإفادة غيره. ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى[50].

ويستمر الباقلاني في تفنيد حجج معارضيه فيقول: وأما ما ذكره من تقديم موسى على هارون عليهما السلام في موضع وتأخيره عنه في موضع لمكان السجع ونساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح لأن الفائدة عندنا غير ما ذكروه وهى أن إعادة ذكر القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحدا مع الأمر بالصعب الذي تظهر به الفصاحة، وتتبين به البلاغة، وأعيد كثير من القصص في مواضع مختلفة على ترتيبات متفاوتة.

هذا مجمل رأي الباقلاني في نفي السجع من القرآن الكريم. والذي لم يخرج فيه عن رأي سابقه علي بن عيسى الرماني، والذي لم يعترف بالسجع في القرآن وأدار كلامه على الفاصلة في القرآن الكريم.

٦) رأي ابن سنان الخفاجي الحلبي:

وقد رد عليهما ابن سناء الخفاجى في كتابه "سر الفصاحة". فقال: وقال عيسى بن عيسى الرمانى: إن الفواصل بلاغة والسجع عيب. وعلل ذلك بما ذكرناه من أن السجع تتبعه المعاني، والفواصل تتبع المعاني. وهذا غير صحيح الذي يجب أن يحرر في ذلك أن يقال: إن الأسجاع حروف مماثلة في مقاطع الفصول علي ما ذكرناه[51].

---

[48] أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧م، *البرهان في علوم القرآن*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ج١، ص ١٤٩.

[49] أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب(ت: ٤٠٣هـ)، ١٩٩٧م، *إعجاز القرآن للباقلاني*، *مصر:* دار المعارف. ط٥، ج١، ص ٥٨.

[50] المرجع السابق، ج١، ص ٥٩.

[51] عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت: ١٤١٩هـ)، ٢٠١٠ م، *الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق*، القاهرة: دار المعارف، ط٣، ج١، ص ٢٥٩.

والفواصل على ضربين، ضرب يكون سجعا هو ما تماثلت حروفه في المقاطع. وضرب لا يكون سجعاً. وهو لما تقابلت حروفه في المقاطع. ولم تتماثل. ولا يخلو كل من هذين القسمين . التماثل والتقارب من أن يكون يأتي طوعا سهلا، وتابعا للمعاني، وبالضد من ذلك حتى يكون متكلفاً يتبعه المعنى. فإن كان من القسم الأول، فهو المحمود الدال على القصاصة وحسن البيان. وإن كان من الثاني، فهو مذموم مرفوض[52].

فأما القرآن الكريم فلم يرد فيه إلا ما هو من القسم الأول المحمود لعلوه في الفصاحة. وقد وردت فواصل متماثلة ومتقاربة. ثم يورد أمثلة لذلك. فيذكر من المثال الفاصلة المتماثلة قوله سبحانه وتعالى:

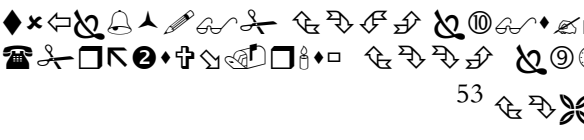
[53]

وتوضيح ذلك: (وَفِرْعَوْن ذِي الْأَوْتَاد) كان يتد أَرْبعة أَوْتاد يَشُدّ إِلَيْها يديْ وَرِجْلَيْ منْ يعذّبهُ. (الَّذِينَ طَغَوْا) تجبّروا (فِي الْبِلَاد) (فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَاد) الْقتْل وغيْره[54]. في هذه الآية، وحذفوا الياء من (يسري) و(الوادي) طلبا للموافقة في الفواصل.

ثم يقول: هذه الآية على هذا الازدواج. وهو جائز أن يسمى سجعا لأن فيه معنى السجع. ولا مانع في الشرع يمنع من ذلك. ثم يذكر مثال للفواصل المتقاربة في الحروف منها قال الله سبحانه وتعالى:

[55]

وقال الله سبحانه وتعالى:

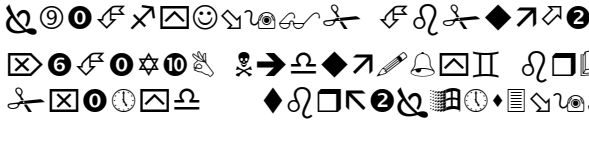
[56]

ثم قال ابن سنان الخفاجي الحلبي: وهذه الآية لا يسمى سجعا لأنا قد بينا أن السجع ما كانت حروفه متماثلة. يستمر الخفاجي في تفنيد آراء من نفى السجع في القرآن. وقال الخفاجي في كتاب "سر الفصاحة": قول الرماني: إن السجع عيب، والفواصل على الإطلاق . بلاغة فغلط، فإنه أراد بالسجع ما يتبع المعنى. وكأنه غير مقصود. فذلك بلاغة. والفواصل مثله. وإن كان يريد بالسجع ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصور متكلف.

---

[52] أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: ٤٦٦هـ)، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، *سر الفصاحة*، لبنان: دار الكتب العلمية، ط١، ج١، ص ٥٨.

[53] القرآن الكريم، سورة الفجر، ٨٩ : ٦- ١٢.

[54] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ١٣٠٢هـ، *تفسير الجلالين*، القاهرة: دار الحديث، ط١، ج١، ص ٨٠٦.

[55] القرآن الكريم، سورة الفاتحة، ١: ٣- ٤.

[56] القرآن الكريم، سورة ق، ٥٠: ١- ٢.

فذلك عيب، والفواصل مثله كما يعرض التكلف في السجع عند طلب تماثل الحروف كذلك يعرض في الفواصل عند طلب تقارب الحروف[57]. ثم يوضح الخفاجي أسباب تسمية ما في القرآن الكريم فواصل وليس سجعا فيقول: أظن أن الذي دعا أصحابنا إلي تسمية كل ما في القرآن الكريم فواصل. ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعا، رغبة في تنزيه القرآن الكريم عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهانة وغيرهم. وهذا غرض في التسمية قريب[58].

٧) رأي ابن الأثير الكاتب:

أنكر ابن الأثير على من ذم السجع. فقال: قد ذمه بعض أصحابنا من أرباب هذه الصناعة. أرى لذلك وجها سوى عجزهم أن يأتوا به. وإلا فلو كان مذموما لما ورد في القرآن الكريم، فإنه قد أتى منه بالكثير حتى أنه ليؤتى بالسورة جميعها مسجوعة، كسورة الرحمن، وسورة القمر، وغيرها. وبالجملة لم تخل منه سورة من السور[59].

٨) رأي ابن قيم الجوزية :

ويعرض ابن قيم الجوزية لهذه القضية. ويبين وجهة نظره فيها فيقول: فقد اختلف أرباب علم البيان فيه، فمنهم من قال: باستحسان السجع ، وفضله على الاسترسال في الكلام ، ورجحه. ومنهم من كره السجع[60].

ثم استطرد قائلا: السجع وعدمه أسلوبان جرت عليهما ألسنة فصحاء العرب وخطبائهم يأتون بذلك من غير تكلف ولا تعسف. وورد في القرآن العظيم آيات كثيرة خالية من السجع. وآيات كثيرة مشحونة بالسجع حتى أن بعض السور شملها السجع من أولها إلى آخرها مثل سورة القمر، وسورة الضحى، والكوثر وغيرها[61].

البيان والنقد عن هذه القضية

بعد النظر عن الأرآء العلمآء، يريد الباحث أن يعطي التعليقات وجهات النظري فرديا .يوافق الباحث على رأي أبي هلال العسكري لأنه لم يرى أبو هلال العسكري في التفريق بين الفواصل والسجع. واعتبار السجع عيبًا والفواصل بلاغة. ويجيز أبي هلال العسكري السجع لكنه رفض على سجع الكهان. هنا، يفرق أبي هلال

---

[57] أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: ٤٦٦هـ)، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، *سر الفصاحة*، لبنان: دار الكتب العلمية، ط١، ج١، ص ٥٩.

[58] المرجع السابق، ج١، ص ٥٩.

[59] ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ)، ٢٠١٠م، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع الفجالة، ج ١، ص١٩٣.

[60] ابن القيم الجوزية، شمس الدّين محمّد بن أبي بكر بن أيّوب الزّرعي، ١٣٢٧م، *الفوائد المشوق الى علوم القرآن وعلم البيان والمعاني والبديع*، لبنان: دار الكتب العلمية وعلم البيان، ط١، ج١، ص ٢٢٦.

[61] المرجع السابق، ج١، ص ٢٢٥.

العسكري على الفواصل بلاغة والأسجاع عيب. وكذلك جميع ما في القرآن الكريم مما يجري على التسجيع والازدواج مخالف في تمكين المعنى وصفاء اللفظ وتضمن الطلاوة والماء لما يجري مجراه من كلام الخلق. قد شرح أبو هلال العسكري عن جميع أقسامهم الجارية هذا المجرى من مثل قول الكاهن وهو والسماء والأرض، والقرض والفرض، والغمر والبرض. هذا النوع يذم من سجع الكهان لأنه قريب عهد بالجاهلية.

وأخيرا، كما عرفنا الآن، لم يختلف قول من العلمآء الخلف مع العلمآء السلف (المعاصرون) في عدم وصف كلام الله تعالى بالسجع لأن السجع في لغة العرب لا يقع إلا عن تكلف، وكلام الله تبارك وتعالى منزهٌ عن ذلك. ولذا نسب السجع النبي صلى الله عليه وسلّم للكهان ، فهو سمةٌ من سمات حديثهم. ونصَّ علماء البلاغة في أبواب البديع منها وهي على أن الإطلاق الصواب في آيات الكتاب هو فواصل. لذلك عليك، إن أردنا البحث عن دراسات معاصرة أن نبحث عن الفاصلة في القرآن. فهو التسمية الدارجة في الأبحاث المعاصرة للمسألة.

الخاتمة

قد تم هذا البحث على أن السجع فن من فنون البلاغة رائعا. لا ينكر أحد أن معظم كتب البلاغة والأدب سواء التراث أم الحديث واضحا ودقيقا ومفيدة شديدا لإعداد هذا البحث. عندما ننظر إلى القرآن نظرة عميقة نلاحظ أن هذا القرآن يتحدث مختلف عن أساليب السجع الذي يتضمن في الآيات القرآنية. ويرتكز في هذا البحث على دراسة السجع في علم البديع فقط. إن السجع في علم البديع كثير في القرآن الكريم بثلاث أنواع سجع المرصع، وسجع المطرف، وسجع المتوازي. بعد انتهى الباحث من كتابة الفصول السابقة، قدم الباحث بعض الإقتراحات المتعلقة بهذا الموضوع للقراء خصوصا الطلاب والطالبات. وهذه الإقتراحات ظهرت عندما قام الباحث هذا البحث. وأرجو من القراء أن هتموا بهذه الإقتراحات اهتماما عظيما وهي كالآتي:

١. أنّ يعلم الطلبة أساليب البلاغية ويفهمونها فهما عميقا بكثرة القراءة والمراجعة إلى كتب البلاغة.

٢. تدريب النفس على استخدام الأساليب البلاغية في المحادثة اليومية مع الأصدقاء أو المحاضرين سواء كانت في الخارج والداخل الفصل.

٣. إيجاد الفصل الإضافي حول ساعتين في الجامعة ليعطي الفرصة إلى الطلبة الذين يرغبون في تعليم علم البلاغة خصوصا علم البديع .

٤. تزايد البحوث العلمية في المكتبة خصوصا البحث عن علم البديع في القرآن الكريم. هذه الاقتراح ليسهل الطلبة يرجعون ذلك البحوث العلمية كالمصادر لهم عندما هم يبحثون عن بحثهم. فغير مباشر، تعطي الفرصة أيضا للطلبة الجامعة أخرى ليأتي إلى مكتبتنا لمراجع البحوث العلمية عن علم البديع.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الأحاديث النبوية

1. بسوني عبد الفتاح فيود. ٢٠١١م. **علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع**. القاهرة: مكتبة دار المعالم الثقافية. ط٢.
2. جبران مسعود. ١٩٩٢م. **الرائد معجم لغوي عصري**. لبنان: دار العلم للملايين. ط٧.
3. إبراهيم انيس. ٢٠٠٤م. **معجم الوسيط**. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية. ط٤.
4. دكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي. ١٤١٨هـ. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**. دمشق: دار الفكر المعاصر. ط٢.
5. الدكتور عبد الغني أبو العزم. ١٤ يونيو ٢٠١١م. **معجم الغني** . القاهرة: موقع معاجم صخر اللغة العربية. ط١.
6. أحمد مختار عمر. ٢٠٠٨م/ ١٤٢٩هـ. **معجم اللغة العربية المعاصرة**. القاهرة: عالم الكتب. ط١. ص ٣٣٩.
7. الدكتور محمد أبو ليلة. ٢٠٠٢م. **القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي دراسة نقدية تحليلية**. القاهرة: دار النشر للجامعات. ط١. ج١.
8. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ). ١٩٩٢م/ ١٤١٣هـ. **دلائل الإعجاز** .تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر. القاهرة: دار المدني بجدة. ط٣. ج ١.
9. علي الجارم و مصطفى أمين. ٢٠١١م. **البلاغة الواضحة ودليل البلاغة الواضحة**. مصر: دار المعارف. ج٢.
10. عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ). ١٩٩٦م. **البلاغة العربية**. بيروت: دار القلم. ط١. ج٢.
11. السيد أحمد الهاشمي. ١٩٩٩م. **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**. القاهرة: المكتبة العصرية. ط١، ج١.
12. الدكتور عبد الفاتح لاشين . ١٩٩٩م. **البديع في ضوء الأساليب القرآن الكريم**. الكويت: دار الفكر العربي. ط١. ج١.
13. الدكتور طالب محمود الزوبعي ودكتور ناصد حلاوي. ١٩٩٦م. **البيان والبديع لطلبة قسم اللغة العربية**. القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع. ط١. ج١.

14. عبد العزيز عبد المعطي عرفة. ١٩٨٥م. **قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية**. مصر: دار عالم الكتب. ط١. ج١.

15. عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: ١٤٢٩هـ). ١٩٩٢ م. **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**. مصر: مكتبة وهبة. ط١. ج٢.

16. أحمد مصطفى المراغي. ١٩٩٣م. **علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع**. القاهرة: دار الكتب العلمية. ط ٣.

17. محمد إبراهيم موسى. ١٩٦٩م / ١٣٨٨هـ. **الصبغ البديع في اللغة العربية**. القاهرة: دار المتب العربي للطباعة والنشر.

18. على الجارم ومصطفى أمين. ١٩٦٥م. **البلاغة الواضحة البيان والمعانى والبديع**. سورابايا :توكو كتاب الهداية.

19. محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ). ٢٠٠٩م/١٤٣٠هـ . **التلخيص في علوم البلاغة**. تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية. ط٣.

20. محمود السيد شيخان. ١٩٩٥م/ ١٤١٥هـ. **البلاغة الوافية**. القاهرة :دار البيان للنشر.

21. عبد العزيز عتيق. د.ت. **علم البديع**. لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع. د.ط. ج١.

22. علي الجندي. ١٩٩١م/ ١٤١٢هـ. **في تاريخ الأدب الجاهلي**. القاهرة: مكتبة دار التراث. ط ١.

23. الدكتور جواد علي. ٢٠٠١م / ١٤٢٢هـ. **المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام**. ج١: لبنان: دار الساقي.ط٤. ج١.

24. أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان. ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦م. **الأمالي شذور الأمالي النوادر**. القاهرة: دار الكتب المصرية. ط٢.

25. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ). ١٤١٤هـ. ***لسان العرب***. *بيروت:*دار صادر. ط٣. ج١٥.

26. أحمد مطلوب. ١٩٧٥م. *فنون البلاغية*. لبنان : دار البحوث العلمية.

27. إنعام فوال عكاوى. ١٩٩٧م. **المعجم المفصل في علوم البلاغة**. لبنان : دار الكتب العلمية .

28. أبي الفضل جلال الدّين عبد الرحمن. ١٩٨٨م. **معترك الأقران في إعجاز القرآن** . لبنان: دار الكتب العلمية.

29. حفني ناصف، ومحمد دياب، وسلطان محمد، ومصطفى طموم، وابن عثيمين. **دروس البلاغة شرح ابن عثيمين**. تحقيق:محمد بن فلاح المطيري. ٢٠٠٤م. غراس: مكتبة أهل الأثر. ط١. ج١.

30. الجاحظ الكناني، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري (المتوفى: ٢٥٥هـ). ١٤٢٣هـ. **البيان والتبيين**. بيروت: دار ومكتبة الهلال. ج١.

31. الرماني المعتزلي، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن (المتوفى: ٣٨٤هـ). ١٩٧٦م. **النكت في إعجاز القرآن**. تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام. مصر: دار المعارف. ط٣. ج٣.

32. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ). ١٤١٩ هـ. **الصناعتين**. تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: المكتبة العنصرية. ج١.

33. المرزوقي، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١هـ). ١٤٧١م. **الأزمنة والأمكنة**. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ج١.

34. أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب(المتوفى: ٤٠٣هـ). ١٩٩٧م. **إعجاز القرآن للباقلاني**. *مصر:* دار المعارف.

SOURCES AND REFERENCES

The Holy Quran

Hadith

Abu ‘Ali al-Qali, Ismail bin al-Qasim bin ‘Aidhun bin Harun bin ‘Isa bin Muhammad bin Sulaiman. (1926). Al-Mali Syazur al-Mali al-Nawadir. Al-Qahirah: Dar al-Kutub al-Misr, Ed. 2.

Abu Hilal al-Hasan bin Abd. Allah bin Sahl bin Sai’d bin Yahya bin Mihran al-‘Askari. (1998). As-Sina’atain. Tahqiq: ‘Ali Muhammad al-Bajawi wa Muhammad Abu al-Fadhl Ibrahim. Bayrut: Al-Maktabah al-‘Ansariyah, Vol. 1.

Abu Laylah, Muhammad. (2002). Al-Quran al-Karim min al-Manzur al-Istishraaqi Dirasah Naqdiyah Tahliliyah. Al-Qahirah: Dar al-Nasyr Lil-Jaamiaa’t, Ed. 1.

Abu al-Azmi, Abdul Ghani. (2011). Mu'jam al-Ghani. Al-Qahirah: Mauqi’ Maa’jim Shokra al-Lughah al-‘Arabiyyah, Ed. 1.

Al-Baqillani, Abu Bakr Muhammad bin al-Tayyib. (1997). ‘Ijaz al-Quran Lil-Baqillani. Misr: Dar al-Maa’rif.

Al-Jahiz al-Kinani al-Baṣri, Abū ʿUthman ʿAmr ibn Baḥr. (2002). Al-Bayan wa al-Tabyin. Bayrut: Dar wa-Maktabat al-Hilal, Vol. 1.

‘Ali, Jawad. (2001). Al-Mufassal Fi Tarikh al-‘Arab Qabla al-Islam. Lebanon: Dar al-Saqi, Vol. 1, Ed. 4.

Al-Jundi, ‘Ali. (1991). Fii Tarikh al-Adab al-Jahili. Al-Qahirah: Maktabah Dar al-Thurath, Ed. 1

Al-Jurjani, Abu Bakr Abd al-Qahir bin Abdul Rahman Bin Muhammad al-Farisi al-Usul. (1992). Dala'il al-I’jaz. Tahqiq: Mahmud Muhammad Syakir Abu Fihr. Al-Qahirah: Dar al-Madani, Ed. 3.

Al-Marzooqi al-Marzooqi al-Asfahani, Abu ‘Ali Ahmad bin Muhammad bin al-Hasan. (1471). Al-Azminah wa al-Amkinah. Bayrut: Dar al-Kutub al-I’lmiyah, Vol. 1, Ed. 1.

Al-Maṭa’ni, ‘Abd al-‘Aẓīm Ibrāhīm. (1992). Al-Khasais al-Ta’bir al-Quraani wa Simatuhu al-Balaghiyah. Misr: Maktabah Wahbah, Vol. 2. Ed. 1.

Al-Qazwini as-Syafie, Jalal ad-Din Muhammad bin Abd ar-Rahman, al-Maa’ruf Bikhatib. (2009). Al-Talkhis fi ‘Ulum al-Balaghah (Talkhis al-Miftah). Thaqiq: Duktur Abd al-Hamid al-Hindawi. Bayrut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiah, Ed. 3.

Al-Zuhayli, Wahbah. (1998). Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqidah wa al-Syari'at wa al-Manhaj. Damascus: Dar al-Fikr al-Mua’sir, Ed. 2.

Anis, Ibrahim. (2004). Al-Mu’jam al-Wasit. Al-Qahirah: Maktabah al-Syuruk al-Dauliyyah, Ed. 4.

‘Arafah, Abdul Aziz Abdul al-Mu’ti. (1985). Qadiyyat al-I'jaz al-Qur'ani : wa-Atharuha fi Tadwin al-Balaghah al-Arabiyah. Bayrut: Dar ‘Alim al-Kutub, Ed. 1.

Ar-Rumani al-Mu’tazili, ‘Ali bin ‘Isa bin ‘Ali bin ‘Abd Allah, Abu al-Hasan. (1976). Al-Nukat fi ‘Ijaz al-Quran. Tahqiq: Muhammad Khalaf Allah, wa Duktur Muḥammad Zaghlūl Sallām. Misr: Dar al-Maa’rif, Vol. 3, Ed. 3.

As-Sayyid, Aḥmad Hashimi. (1999). Jawahir al-Balaghah fi al-Ma'ani wa al-Bayani wa al-Badi'. Al-Qahirah: al-Maktabah al-'Isriyah, Ed. 1.

As-Sayyid Syaikhan, Mahmud. (1995). Al-Balaghah al-Wafiyah. Al-Qahirah: Dar al-Bayan Linnasyr.

As-Suyuti, Abi al-Fadhl Jalal ad-Din 'Abd. Rahman. (1988). 'Mu'tarak 'al-Aqran Fi Ijaz al-Quran. Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah.

'Atiq, 'Abd al-'Aziz. (n.d.). Ilm al-Badi'. Lebanon: Dar Nahdhah al-'Arabiyah Littibaa'h wa al-Nasyr wa al-Tauzi', Vol. 1.

Az-Zubai'e, Tholib Mahmud & Halawi, Nasir. (1996). Al-Bayan wa al-Badi' Litholabah Qism al-Lughah al-'Arabiyah. Ed. 1. Al-Qahirah: Dar an-Nahdah al-'Arabiyah wa al-Nasyr wa al-Tauzii'.

Hasan Habannakah al-Maydani al-Damasyqi, Abd al-Rahman. (1996). Al-Balaghah al-'Arabiyah. Beirut: Dar al-Qalam, Ed. 1.

Hefni Nasif, wa Muhammad Diab, wa Sultan Muhammad, wa Mustafa Tamum , wa ibn 'Athimin. Durus al-Balaghah Syarh ibn 'Athimin. Tahqiq: Muhammad bin Fallah al-Muthairi. (2004). 'Uras: Maktabah Ahl al-Asr, Vol. 1, Ed. 1.

Fawwal 'Akkawi, Ina'm & Shams al-Din, Ahmad. (1997). Al-Mu'jam al-Mufassil fi 'Ulum al-Balaghah al-Badi' wa al-Bayan wa al-Ma'ani. Lebanon: Dar al- al-Kutub al-'Ilmiyah.

Fayud, Basyuni Abdul Fattah. (2011). Ilmu al-Badi' Dirasah Taarikhiyah wa Fununiyah Li Usuli al-Balaqhah wa Masaaili al-Badiq.. Al-Qahirah: Maktabah Dar al-Mua'lim As-Thaqafiyah, Ed. 2.

Ibn Manzūr al-Ansārī al-Ifrīqī, Muhammad ibn Mukarram ibn `Alī ibn Ahmad. (1994). Lisan al-'Arab. Bairut: Dar Sadir, Vol. 15, Ed. 3.

Lisyiin, Abdul Fattah. (1999). Al-Badi' fi Dhauie al-Usaalib al-Quran al-Karim. Al-Kuwait: Dar al-Fikr al-'Arabii, Ed. 1.

Maraghi, Aḥmad Muṣṭafa. (1993). 'Ulum al-Balaghah al-Bayan wa al-Maa'ni wa al-Badi'. Al-Qahirah: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Ed. 3.

Masoud, Jibran. (1992). Al-Ra'ad Mu'jam Lughawi 'Asri. Lebanon: Dar al-Ilm Lilmalayin, Ed. 7.

Matlub, Ahmad. (1975). Funun al-Balaghah. Lebanon: Dar al-Buhuth al-'Ilmiah

Musa, Muhammad Ibrahim. (1969). As-Sibghu al-Badi'u fi al-Lughah al-'Arabiyah. Al-Qahirah: Dar al-Maktab al-'Arabi Littiba'ah wa al-Nasyr.

Mustafa Amin, Ali al-Jarim. (1965). Al-Balaghah al-Wadihah al-Bayan wa al-Ma'ani wa Al-Badi'. Surabaya: Toko Kitab al-Hidayah

Mustafa Amin, Ali al-Jarim. (2011). Al-Balaghah al-Wadihah wa Dalil al-Balaghah al-Wadihah. Misr: Dar al-Maa'rif

Umar, Ahmad Muhktar. (2008). Mu'jam al-Lughah al-'Arabiyah al-Mu'asirah. Al-Qahirah: 'Alam al-Kutub, Ed. 1.